فان الأصل في علامة العروض والزوال وما فرع عن تعداد اسباب
المنع وبيان وبيان حكمها اراد تحقيق معاني الاسباب وبيان
شروطها فقال ، وما العدل الا ما تغير وضعه ، بترك التزام
او بتغيير صيغة ، اراد بالتغيير ههنا غير التغير ان الصرفية
الاستقامية وغيرها وانما قال بترك التزام وبتغيير صيغة ولم يكتف
بتغيير الصيغة لان العدل على ما تحقيقه في الرضي على ضربين
احدهما ما يكون بتغيير الصيغة كما في ثلاث والثاني ما يكون بترك
التزام شيء ، يقتضيه العدل عن اصل وضعه كما في آخر فانه عدل
بترك ما التزم فيه من احد مقتضيات افعل التفضيل اعني اللام
ومن والاضافة ، وحقق هذا في فعال ومفعل ، من ابنية
الاعداد ما دون خمسة ، وفي آخر المجموع ايضا وفي جمع ، وفي سحر
المعهود عندما عاد ، العدل اما محقق واما مقدر والمراد من العدل
التحقيقي ما اذا وجد في المعدول قياس غير صرف الصرف يدل على عدله
بحيث لو وجد منصرفا لكان هناك طريق الى معرفة كونه معدلا
والتقديري هو ان لا يوجد فيه القياس المذكور غير انه يمنع
في كلامهم ممنوعا عن الصرف ولا يكون فيه الا سبب واحد فيقدر
فيه العدل لامكان تقديره لئلا تتخرم قاعدتهم الكلية من ان
الاسم لا يمنع الصرف الا لعلتين فلو وجدناه منصرفا لم يحكم بعدله
ثم ان تحقيق العدل في مواضع منها كل فعال ومفعل الكائنين
من اسماء الاعداد من الواحد الى الاربعة وذلك كاحاد وموحد
وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع والكوفيون يتبعون
عليها خماس وممحن الى تساع ومتسع والذي يدل على العدل في هذا الباب
ان وضع هذه الكلمات للدلالة على المرئي اجزاء على عدد معين و

المقسوم

والمقسوم عليه من العدد يقع مكررا كما في جاءني القوم واحدا
واحدا واثنين اثنين وذلك مطرد في غير العدد ايضا نحو
قرأت الكتاب جزأ جزأ وابصرت العراق بلدا بلدا فعلم ان احاد
مثلا في معنى واحدا واحدا فيكون معدولا عنه وكذا الكلام في
البواقي والسبب الآخر في هذا الباب على ما ذكره سيبويه هو
الوصف ولا بأس بكون تلك الوصفية عارضة لانها ليست
بعارضة بالنسبة الى صيغة المعدول فانها لم تستعمل الا وصفا وانما
عرضها بالنسبة الى اصله وهو اسم العدد ومنها آخر وهو جمع
أخرى تأنيث آخر وهو افعل التفضيل معناه في الأصل اشد
تأخرا تقول جاءني زيد ورجل آخر اشد تأخرا من زيد في المعنى
من المعاني ثم نقل الى معنى غير فالمراد من رجل آخر في التركيب المذكور
رجل غير زيد فلما رجع آخر عن معنى التفضيل استعمل مجردا عن
لوازم افعل التفضيل اعني من والاضافة واللام فيكون على هذا
معدولا بترك الالتزام ومنها جمع واحاد من كتع وضع وضع
جمع جمعاء وهو اسم وقياس جمع فعلا واسما فعالى في التكسير
وفعلاوات في التصحيح كصحاري وصحراوات فجمع معدول عن
جماعي اوجمعاوات والسبب الآخر فيه وصف الاصلي فانه وصف
في اصل الوضع وان صار بالغلبة اسما وهنها سحر اذا
كان معهودا معينا كما في قولك اتيتك يوم الجمعة
سحر فانه معرب غير منصرف على المشهور للعدل عن السحر
المعرف باللام مع العلمية فانه جعل علما لما وضع له اعني
السحر المعين والدليل على عدل سحر ان كل لفظ اطلق وارد
فرد معين من افراده فلا بد فيه من لام العهد فيكون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)